

الكتاب الأول

أغنية الولد الفوضوى

شعر

محمود مغربى

المجلس الأعلى للثقافة

الكتاب الأول

- ٢٩ -

أغنيـــة
الولـد الفوضوى

شـعـر

محمود مغـربى



١٩٩٨

التصميم الأساسى للغلاف للفنان محيى الدين اللباد + أحمد اللباد

لوحة الغلاف للفنان محمد عبله

إهــــداء

إلى أزاهير مَحبتكم ..

أهـدى أُغنيتى .

محمود

مكابدات

تعتلى الطريق

- مهداة إلى الشهيدة : سناء محيدلى

رأيتها تمر
تخاطبُ الجموعْ
وتارةً تخاطبُ الطلول والمدى ،
تلوحُ فى قتامة الأفق
كدمعة فى جفن غيمة
ترشرشُ الحديث ساعةً ،
وساعةً تفتش الطريق ..
تكوّر الندى
تستنطقُ الأبواب
تنخر السكوتْ .

رأيتها تمر من هناك
توشوش الطريق
عن تِبرهَا
وجمرها

وطفلها النبى .

رأيتها تغسل السكون
تخش فى وضاءة المخيم ،
وتطلق البشارة ،
زيتونةً تشبُّ فى فنارة ،
تُسرّح الأفراس من عيونها
وتعتلى الطريق !

نوفمبر ١٩٨٧

الوطنُ المسافر

يا أيُّها الوطنُ المسافر
- فى دَمِى
ما زالَ وجْهك
- قبْلتى
ما زال اسمكَ
أغنياتُ قصائدِى
- قَيلولتى
ومعابدى ...
..   ..   ..
يا أيُّها الْ ...
ما زالَ رسمكَ فى ضُلوعى
- عارياً
ومكابراً
رغم الوجوه بلا ملامحْ
رغم ارتعاشات الأمانْ !

يناير ١٩٨٤

تساؤلات ...
فى زمن الردة

كيفَ لى ...
أن أُهيئ هذى البلادَ لعرسٍ بَهىّ ؟
قالها طفل هذا الجليل ..
قلتُ : كيف التهيؤُ
والعربُ الأقربونَ
والعربُ الأبعدونَ
وما بينَ بينْ ...
سَرّجوا خيلهم خلسةً
تاركينَ المَخيمَ
والجرحَ
تحت الهجير ....
بين فكّى حصارْ !

....

أيها الولدُ
الفارسُ المنتظرْ .

كيفَ نعطيكَ والكفُّ شحٌّ شَحِيحْ ؟
كيف تمسكُ ما تشتهى ؟
كيف يأتى المدد ؟
والعواصفُ فى الأرض تجمحْ !

والسماء تُفتّحُ قُمصانهَا
للطيورِ والجوارحِ
هذى الطيورُ تجهّزُ مصطبةً للتواريخِ
مأدبةً للفتوحات
أُغنيةً للسيوفِ القواطعِ !
كيفَ نُسرّبُ هذا المدد
والعواصفُ مستيقظة
تحتَ رمل الحدودْ !
كيفَ ننشلُ هذا الوطنْ ؟
والرجالُ قعودْ !

أيُّها الفارسُ ...
الآنَ من عتمةِ الكونِ ...
جرّد حسامكَ ..
هيّا استبن ...

للصباح الجديدْ
وافتح النافذهْ .. للصهيل
آنَ أن تحملَ الشُّعلةَ المهملهْ
آن أن تَعْتلِي المُهرة الجامحة !

ديسمبر ١٩٩٢

إلى الجنـــوبى

وكنت هناكَ ..
تجمل ذاك الخراب الوسيعْ ،
فى المقهى كُنتَ تصاحب نرجيلةً
وقصيدة ،
وفى الحقلِ تُطلق تلك الجياد البهيّة ..
وتنفخُ فى جذوةِ الوقتِ
فيشتعلُ الحلم فِىَّ ..
نهرولُ ...

نسقطُ هذى السماء الخؤون !

قيلَ عنك الكثيرْ
قيل إنّك كنتَ تخبئُ بين ثنايا الحروف الشوارد عُشّاً
لتمطره بالشدو البهى ،
قيل إنك نجمٌ طالعٌ ..
تبحثُ عن فضاءاتٍ لَمْ تلوث بالأزيز

كم تراودها

تأتيكَ

.. تُرتبهَا

تُشعلُ فى حنايا أزقتها قناديلَ !

... ...

قيل عنكَ الكثيرُ الكثيرُ ..

فما زلتَ يا بن الجنوبِ المعتّقِ ..

تُطلقُ فوضاكَ فى اللُّغةِ العصيّة

تُرْبِكُهَا ..

من أُذنيهَا تَشدُّ قِرطَ موسيقى المباهجِ /

موسيقى الحدادْ ،

كَمْ تُوشوشهَا ؟

ولكَ أنت

دونَ النساء

متسعٌ فى دمى ..

ودمى صبوةٌ فائرهْ

صبوةٌ ..

تفتحُ الآنَ حصن النبوءة

تَصعدُ غيم المسافهْ !

مـايـو ١٩٩١

عودة النشيد

وأوغلُ

صوبَ الجنوب

أفتشُ

عن قبراتٍ

بأجسادهنّ

يشيدن جسراً

لهذا الفؤادِ

ويطعمنَ شمس الظهيرة

يخبئن زغرودةً لا تملّ العطاءْ .

.. .. ..

وأوغلُ عبر الفصول

أزاوجُ غَيْمِى ،

أذيب الفواصل ما بين قلبى

وروح الحقيقهْ ،

أباغتُ خوفاً

تَبرّج فى حقلى واستلذّ المقام ،

وأجلوا فوانيس روحى ...
أشيعها فى الفضاءِ ،
أشيعها فى الحقولِ
لكى تمنح الطير
ميزانَ عدلٍ
يعيدُ النشيد إلى ثغر عشاقهِ ،
ويشدُّ الينابيع من سرة النيل جهراً
... يعيدُ السحابْ !

يناير ١٩٩٠

وحـش

ثَمّة وحشٌ يَبركُ

لا أدرى أينْ

هل يتربّصُ بى .. ؟؟

كيفَ ؟؟

وأنا لا أملكُ بعضاً من قوتهِ ،

إذنْ

أُقفزُ ..

أُقفزُ من نافذتك يا صحراءْ !

أبريل ١٩٩٥

مقاطع صغيرة

محمودُ ...
جن ورب الكعبة
ها هو يسبحُ فى شرنقة اللّيل
يبحثُ عن أعراس الجن
وأعراس النيلِ
وأعراس الليل
... يبغى أغنية عُلويّة .
يبغى ...
أن يمتزج الواقع والحلم
أن ترجع أطيار النورس
لتغنى ...
أغنية خلاصْ .

محمود ...
يركبُ رأسه
يتفوه باللامعقولْ

يتمنطقُ فى زمنٍ زواجه الصمت
يسرقُ من كل ميادين بلادهِ
آخر ساعات اللّيل
.... يَتسمّرُ فى الميدان
كمسلاتِ معابدِ مصرْ
تتفوهُ عيناه
لتخاطب قمراً ، كان
لتقبل ليلاً
ما عادت فيه نواميسُ بِكرْ .

محمودٌ ...
هذا الولدُ
يخرجُ فى اللّيل
يتلصصُ بين حنايا الحارات
يبحثُ عن شئٍ
- لا يدرى كُنْهه
شئٍ مطموس الجوهر
ويرتّقُ بعض قصائدهِ الغزليّةِ
يُهديها للفتيات ...
- الشقروات .. السمروات -
يتناسَى فى زحمتهِ الهوجاءْ
ينسى ...

مايو ١٩٨٧

الغـــراب

يطيرُ الغرابْ

يحطُّ الغرابُ .. ،

الغرابُ على شغفِ الوقتِ

يدخلُ شمس الحزانى

بصبحٍ عَفىّ ،

الغرابُ ..

اعْتَلى رَبوةً فى الجحيمِ

وأفلتَ نايًا

بحجمِ الخرافهْ ،

.. تَمْتَمَ :

طأطأ النخلُ

هاماتهِ للخرابْ

ساذجًا

صادق التمرُ

أفواهَ من أسقطهْ ،

والجريدُ

يُظلِّلُ من قَطعهْ

.. غَمْغَمَ :

جِسْرهَا ما اكتملْ

والبلادُ

حريقٌ

بَلَلْ !

قنـا - أبريل ١٩٩٦

خـارجاً
يرتدى ديناميت السفر

مَاضيًا
فى اتساعِ الْمَدى
مُثْقَلاً بالصَّبابهْ ،
نَازفاً فَوْقَ حجْرِ القَصيدةِ
تَارِيخَكَ الْمُشتعَلْ ،
حاملاً عُودكَ المنْكَسِرِ
شاهراً
غُنْوَةً خبأتْها يَداكَ
عَلَى حَافَّةِ النَّارِ
فى لَيْلَةٍ مُظْلمَهْ

المسالكُ
شاهرةٌ سَيْفَها
أبْغَضَتْكْ
غَلَّقَتْ دُونَكَ الآنَ أبْوابَها

ثُمَّ مَالَتْ تُمرِّغُ أَثْدَاءَهَا فى لآلئ
- مَنْ جَاءَها خِلْسَةً زَائراً
وارْتضَتْ
أنْ تَلُوذ كَغَانيةٍ
بالمُدامِ /
الوَتَرْ ،
يَالَها
فَتَحَتْ
هَنْدَمَتْ عُشَّهَا
للعشيقِ الذِى هَبَّ يُسْقِطُ وَجْهَكَ فَوقَ الرماد
يَالحزْنُكَ
ياصاحبى
خارجاً ..
ترْتدِى دينَاميتَ السَّفَرْ
رامحاً .
فَوْقَ خَطٍّ الأديمِ /
الظَمأ ،
تبتغى
أنْ تُناطِحَ فَقْراً
يَلُفُّ الحَدَائقَ ،
يلتهمُ السُّنَبلاتْ ،
تَبْتَغى
شُرفَةً لسَنَابلِ

قَوسِ قُزحْ
شُرفَةً للعَبيرِ
المَطَرْ ،

تَبْتَغى
زَقْزَقَاتٍ عَلَى غُصْنِ جُمَيزَتِكْ ،
تَبْتَغى سَوْسَنَاتٍ تبَرَّجنَ فى المنحَنَى
تشتهِى الزنبقات اللواتى يُغَازلنَ هُدبَ الصَبَايا ،
تَبْتَغى ..
أن تَلمّ الحَنِينَ المُبَعْثرَ فى شفتى زوْجَتِكْ ،
وتُغَنِّى لها
غُنْوةً فى الصباحِ
وتَحْكى لها عن فضاءٍ
بهىً
بعيدٍ
ونهرْ !

ديسمبر ١٩٨٨

مكابدات فتى جنوبى

إلى : فتحى عبد السميع

مفتتحْ :

هذا دمى /

دَمُكْ

يدخلُ فى القصائدِ تارةً

وتارةً ..

ينداحُ فى غيم الكآبة

فمن يشاركُ الجنوبىّ الغناءْ ؟!

قال الفتى :

كانت الأشجار تضوى فى سماء العتمة ،

لماذا الآنَ عتمةُ الأشياءِ تفترسُ الصباحْ ؟!

قلتُ يافتى :

الحرفُ معتلٌ /

ناقصٌ ،

الفعلُ عاجزٌ ،

فكيفَ نشدُّ فاتحة المغنّى ..

كيفَ نعيدُ شمساً

ليس يَنْكَحُهَا مغيبْ !

قال الفتى :

على قدمٍ نحيلةٍ

أهجُّ متشحاً بجيشٍ

لا يبِنْ ..

أفتّشُ الطرقَ /

الخرائبَ

أسائلُ وهجَ براءةٍ متعبٍ في عينِ طفلْ ،

هناك ..

أفاتشُ

عنكَ /

عنّى

عن وطن يَبِيدْ !

على قدمٍ نحيلةٍ

أروحُ مدهوشاً

أحثُّ خطاى

ألسعها ..

حيث هنالكَ قريةٌ تنعمُ فى صَمْتِهَا ،

أشدُّ ذاكرة القُرى
أعانقُ نخلة الجدّ العجوز
أهزّها ..
يَسّاقطُ الخوفُ ..
الآنَ ..
أمرقُ من حقول كآبتى
أفتحُ فى براحِ الليلِ
نافذةً /
طريقْ !

.. ..

خاتمة :
وَحْدَكَ ..
تفتحُ بوابة الحزنِ ،
وحدكَ ..
تأكُلكَ الأبجديّة ،
وحدكَ ..
فى مقلتيْكَ تُخبّئُ
ما قد تعرّى من الفقراء .
وحدكَ ..
تقرأُ ما قد تَعسّر من سورةِ العشقِ والتهلكهْ .

نوفمبر ١٩٩٤

الحــــروف

الجدارُ يئن
يَملُّ الوقوف على الناصية ،
يشدُّ الرحال
إلى مدن
قد تغازل وجه الضياء

... الدقائقُ
تشكو المواقيت
المواقيتُ صرعى على شاطئىّ النهار
والنهارُ ينقب عن أحرفٍ للهوية
والهويةُ ...
تهوى التزحلق فوق الكواكب
... تجيءُ الحروف
وتغدو
وفى الأمسيات اللواتى سكبن الضياء
تضاجعُ ما تشتهيهِ

تعكّرُ صَفو المدى ،

وتلقى ..

بأحجارها البكر

تعدو

وتعدو

تعانقُ وجه الخلاصْ .

أبريل ١٩٨٥

القصائد مسكونة بالعفاريت

كيفَ لها أن تُعكّرَ صفوَ البياضِ
- بحبرِ أناشيدَ لا تُغتفرْ؟
وكيفَ لها أن تُعلّق حبلَ صبابتِهَا
- حولَ جيدِ النخيلْ ؟

القصائدُ خَجْلى
أهمسُ فى أُذْنِهَا ....
متى نشتبِكُ فى لِقاءْ ؟

القصائدُ ساكنةٌ قَبوَها
قَبْوُهَا هل يَلِيقْ
قَبْوُهَا
واحةٌ /
أمْ
حَرِيقْ ؟

القصائدُ ...

مسكونةٌ بالعفاريتِ
- رغم ذلكَ -
لا مُشكلةْ ...
- إذنْ سوفَ تكتبُ -
كيفَ ؟
وتلكَ العفاريتُ ملعونةٌ
لا تحبُّ المساءَ
تُلاحقنى فى النّهارِ ...
والنهارُ عَراءْ !
منذُ عامٍ أو يَزِيدْ ...
كُلّما مرّ يومٌ
تَصْفَعُنى خمسٌ وثلاثونَ نجمةْ ،
أيا رجلاً ضاقَ بكَ مأْمنُكْ ...
أرهقتكَ مَقَاه
وأنتَ العصىُّ ...
فَبُحتَ لمقبرةٍ من رُخَامْ !

منذ عامٍ أو يَزيدْ ..
واللّصوصُ يغيرونَ فَجْراً
- على عُزْلَتِكْ ...

منذُ عامٍ وعامْ ...

والالهُ الصغيرُ الذى يَسْكُنُكْ
في هلعٍ يَسْأَلُكْ ...
لِمَ أنتَ ماضٍ
- إلى مَقْتَلِكْ ؟

أيهذا الالهُ الصغيرُ
الصديقُ ..
فَلتكنْ طائراً
أو حكايَا
على شفةٍ فى طَرِيقْ
فلتكنْ جَمرةً ...
فالنشيدُ الذى كانَ يرقصُ فى الحُنجرةْ ،
لَمْ يَعُدْ يستلذُّ السباحةَ فى المحبرهْ !

فبراير ١٩٩٨

جــرح

للجرحِ ..
متسعٌ ونافذتانْ
نافذةٌ على وطنى
وأُخرىٰ
ترى بَدَدِىٰ !

مايو ١٩٩٥

مـرفـــأ

قالَ عُدْ
أيُّها الفارس
وأخطفَ الصبحَ من خلفِ هذى المتاريسْ ،
واشبك اليدَ بالوهجِ الطالِعِ
وارتجلْ
أغنيات الصباحْ
صبحكَ الآن
حملقَ فى داخلى
ها هو يبسطُ فى دفترى
صوته ..
لونهُ المشرئبْ ،
نادهاً
للعبير الذى يرقد الآنَ
فى ظلّ صفصافةٍ ناهدهْ ،
نَادهاً
للضُحىٰ المختبئْ !

أغســطس ١٩٨٩

بشـــارة

فى البدء
كانَ الحجرُ
قدسَ الأقداسْ
كانَ .. ومازال
تاريخاً يَحْكِي
يُحكى عنه
... والآن ...
يَنفلقُ ...
يُخْرِجُ من أحشائهِ
جيشاً وأبابيل
أيتها الأحجار
غَنِّ للأطفالِ
وللثورة
أغنيةَ خلاصٍ
وبشارةْ !

يناير ١٩٨٨

أغنية العشق

البنت ...
تستقطبُ الولد الفوضوىّ

المباهجُ منقوشةٌ فى جبينك
... ها هى تُصغى إلىّ ، فَأُصغى إليها
تُطوّحُ قُبلتها فى الفضاء ، ...
تجرجر كَرْمِى إلى كرمها الأنثوىّ ...
ألوذُ بها كَالظمِئْ .

أيُّها الصبح طِرْ
فاجئ الغاديات على التلِّ
بالشعر مغنطهن
وسافر ...
فى ردهات العيون
تَسلّح بالكائنات التى لا تقر
وعبئ جفونكَ من خمرهن
تَقدّس فى خدرهن ، وزاوج
بينى وبين القصيدة ،

بينى وبين لُهاث النهود إلى الانبلاج المبكر -
قبل مجئ الأنوثة
...أيها الصبحُ .. انفض ما قد تبقى من الغبش
المتنامى على شاطئَيكَ ،
ولوّح لهن ...
ومرهن أن يتوضأنَ بالمسكِ /
بالـبرقِ /
بالرغبة الجامحةْ ،
مرهن يسجدن فى ساحة الاشتهاء ،
يراودن شعرى /
جمــرى
ما قد تشرنق فى غُرة الفجر ،
يرسمن فوق الخدود أغرودةً يتفتّقُ عنها الدلال
الرهيفْ .

المفاتن ساكنة فى عيونكِ
تستقطبُ الولد الفوضوىَ
تشاكسه بالرباب ،
وتلقيه فى جبها المرمرىّ
وتورقُ فى حلمه ،
تسأل الشعر أن يحتويه ،
يزاوج فى ثغره الأحرف الشاردة .

أيتها الفتنةُ الطاغية ،
استضيئى بوهج المروج
وانشطرى فى دمى ،
غيمةً
وسهولاً
عرّشى كالزّبد ...
وافتحى النافذهْ
للبراق الذى شطَّ من لُغتى الوارفة .

ديسمبر ١٩٨٨

البنتُ الجوالةْ

إلى : فداء

تُشعلنى بلحاظ بداوتهَا
تفرشُ كل دروبَ القلب
تباريحاً
ودلالاً
تمطرنى لُغة البُسطاء
فأوغلُ فى الفرحِ القَروىّ
تحطُّ على غيمى النابضِ
كوكبها الغضْ
وَتُزاحمنى ...
تُسرجُ خيْلى
تنطَلقُ إلى وادٍ مَقْمرْ
تبحثُ عن عشبىِ النْائمَ فى الظلِّ
تُوقظهُ
تُسْلِمهُ ضَفيرتهاَ ، والأُخرىَ
تُخفيهَا فى صدرِ الفجرْ
البنتُ الجوالهْ
أرض تُواقهْ

تستقطبُ خطْوى

وتمدُّ جدائلَ سندسها المخفّى

تُناوشنى

وتطالعُ نجمى ،

أركضُ نحو الشمسْ

أخرجُ من جَنبيهَا

فضاءً

ومواويلاً سمراءْ

أُخْرجُ من عينيها ..

مُدناً وبلاداً

وسمواتٍ خضراء

تسكُنها ولدان الشعرِ

ولدانُ ،

تُشعلها بالخُضرةِ

بالمطرِ الغَزَلىّ !

أكتوبر ١٩٨٩

قمــرية

مَالت عليّ
وطوّحت بُستانَها
بُستانُها ألقٌ يجرٌّ الليل من سكناته
يدخلهُ في وهج الطريق
ويرسم في خدّه
ناياً
وقبرةً طروبْ .

نادت عليّ
يا أسود العينين
هيّا تزين بالصباحات
دس - أخيلتي الشفيفة -
في سماء الحورِ
في ليل السفين
رش صوتي في عيون الرمل
والأشعار
تخرج سنابلك السمانْ !

قمرية
شدّتْ على وترِ الأفقْ
فتمايلَ
الولدُ
الأبىُّ
تَماَيَلتْ

غمزت بعينيها
براكين الفؤادِ
وأدخلتهُ حديقةً
فواحةً
لعبيرها
ألقٌ يزغردُ فى نوافذ شعره

... هى رتبّت
لغة العيون
كيما يباغت صبوة الصبح المشاكس
يعتلى
أفق القصيدْ !

أغسطس ١٩٩٣

مقاطع ..
إلى زينب

وزينبُ
بنتٌ وحقلٌ ومَاءْ
حوالينا تضحكُ
يخضرُّ صمتُ المواقيتِ
تضحكُ
يرتجُّ في ثغرها
- كل هذا العبيرِ
ويضحكُ
تضحكُ
يهتزُّ نهد الصباحاتِ في حقلها !

لزينبَ
رائحةٌ تسكرُ البحر دوماً
أرافقهَا في المسيرِ

لنلقى على صبحهِ نفحةً من براءتنَا

في المساءِ

نباغتهُ بالحضورِ المزركش

إننا الآنَ ....

نشعلُ في سمعهِ

غنوةً من زمانِ الطفولةِ

إنها الآنَ ...

تطلقُ في رملهِ ظلّها الأنثوىّ

وزينبُ

بِقربها مواسمى مَنّانة

مواسمى تُزيّن القصيد بالدلال المستبدٍّ

وتشعلُ الفضاءَ

بالغناءْ

وتملأُ السماءَ

بالأريجِ

والحنوّ

لزينبَ

هذا الحضور الشفيفْ

ولى ..

كل هذا السمار المنمّقُ فى راحتيَها

شموسٌ /

غِناءْ !

هىَ والنخيلُ عَطَاءْ

هى والنخيلُ سَوَاءْ !

ديسمبر ١٩٩٠

جيادُ المواعيد

مهداة إلى (ع)

تَجئُ ..
جيادُ المواعيدِ جوعى
تشاكسُ صمتى ،
تَهزُّ حقولى ..
يَسّاقط الرطب .
وترحلُ ...
عبرَ تخوم المدى
تفاجئُ قلبىَ فى لحظةٍ
- قد كساها النُّعاس -
تفاجئنى بالعيون
- التى ترسم العشقَ
فوقَ القُرى أنجماً
- تُسطّرُ وهج المسافة
تهدهدُ
أغرودةً للشروقِ المفاجئِ فى مقلتيهَا
ولا تستكينْ
جيادُ المواعيدِ

تركضُ نحوى
تُفتّشُ ...
عن رسمكِ المستبدِّ
تَخطُّ على شفتيكِ
ترانيمَ بحرٍ
عصيٍّ
وبعضاً من الصور الطازجهْ .

فبراير ١٩٨٧

إلى ذات الوجه المستدير

وجهك المستدير
كَعبّادِ شمسٍ
يُحدّثُ عشبَ البراءة
عن الأمنيات اللّواتى تَقاعسنَ
فى رحلةِ التوق
عن غُربةَ الياسمين ،
وعن سوسنات تقافزنَ فى الجوع العاطفىّ
وهيأنَ لى
أيكةً جامحةْ .

وجهكِ المستديرْ
كعبادِ شمس
يُعانقُ فى رعشة الصبح وجهى
يَهزُّ نعاس نوافذىَ المغلقة
يَأخُذنى
حيثُ نخلكِ
نَخْلُكِ

ها هو يرقصُ
ملتحفاً
بالخجلِ القرويّ .

عيناك
تَرفلُ فَى غبشى
وتهزُّ غطيط عصافيرى
تُسكن كل أنوثة هذا العالم فى عينيهَا
وبعينيهَا تُبارزنى !

أستحلفُ رقّة هدُبيها
أن تُمطرنى شعراً
تمنحنى ثوباً
فضفاضاً
مغزولاً بخيوط الفجرْ .

أوقفُ زمن الكون
وأمرّغُ عينىَ
فى سُمرة عينيها
فى خُصل حقيقة كوثرها ..

صَوتك
يخرجُ مَخضوضراً

كالحدائقِ

كالظلٍّ

يستقطبُ المتعبين

ويُهدى لسرب الفراشات ما تشتهيه

يُعيدُ لهذى النوارس

تغريدة الموج

نبض السويعات

إطلالةً للفنار المشوقْ !

مارس ١٩٩٠

الغــزالـة

الغزالةُ

خارجةٌ من حقول الكآبةِ

داخلةٌ فى دلال الفصول

فها هى تَخلعُ ميقَاتهَا

وتميلُ على شاطئىَ

تهمسُ ...

قد فاجأتنى الزنابقُ

دَسّتْ جمار التوهج فى طالعى

فى أضلعِى نَقَشَتْ شدوها المستحمّ بصوتِ الشواديفِ

تهمسُ ...

لا تبتئسْ ...

قد نضوتُ لك الصبوة البكر

طَوّحْ فُؤادكَ فى وشوشات البنفسج

عَجّلْ بقطفِ الثمار اللواتى تَحفُّ الأديم

وافتِكْ بخوفكَ

يورقُ نايكَ

ورداً

وظلا

لا تبتئسْ ...

في القلبِ يمرحُ توقك

يبني سماء من الياسمين

يقفزُ من شرفتي

ويشمّرُ عن ساعديه

وينقشُ في عتمةِ البوحِ

اسمكَ

رسمكَ

مَا قَدْ تَخفّى ....

ديسمبر ١٩٨٩

نشــيد الألَقْ

إلى أَفِين حرَسَانْ



نشيد الوجع

إلى : أڤين حرسان

ما بيننَا
ألفُ نَشيدٍ راقصٍ
ألفُ صباحٍ مزدحمْ
.. ..
تَكلمى ..
تكلمى يالحظةَ القطف
كيفَ السبيلُ إلى حضورٍ طَيّعٍ
أو مُربكٍ
تَكلّمى ..
علّ الكآبةَ تَسْتَحى
تَرْحَلُ عن نوافذِنَا الفقيرةْ .
لِمَ يا حبيبى
تستفزُّ العصافيرَ ؟
- رغمَ ذلك -

تُدْخلُ أسماءهَا في شقوقِ القصائدِ ،
لِمَ يا حبيبى ..
تَصْعَدُ لىِ ..
تصعدُ
تصعدُ ..
تَجْرَحُ زيتونةً تستبينُ إليكَ .. ؟
ثُمَ تَفْرِدُ خُصلاتِهَا فى أقاصىِ العبارهْ .
لمَ يا حبيبى ..
تُفْشى ما بيننا َ للنهارِ /
المرايَا
وَتُهدى إلى العابرِ الفَظِّ ياسمينَ أسرارِنَا ،
هل لأنى أجرتكَ فىَّ ..
وأسكنتُ أعضاءَكَ الباردة فى جِمارى .

أيتها البنتُ ..
موجعةٌ أنت
حينَ تغيبينْ
موجعةٌ أكثرْ
حينَ أراكِ ..
لذا ...
مِنْ مدنٍ إلى مدنٍ رحلتُ
علِّى أهربُ من جحيمٍ مُقبلٍ
علِّ طريقاً يُسلمنى لدهشةٍ متوحشةْ !

(قنا فى : فبراير / أبريل ١٩٩٥)

ساطعاً بالحكايا

هكذا يخرج

لمئذنةٍ صادحهْ
طائرٌ يستبينْ
طائرٌ يختفى خَلفَ جُنحِ الكلام ،
هكذا يخرجُ
حيثُ ذاكَ الفراغِ
ويندسُّ بينَ الوضوحِ
- وحذرِ القتامةِ
يدورُ
يدورُ
ويعلنُ :
رايتى مُفردة
خُلوتىِ فى أقاصىِ البعيدِ البعيدْ
« وأنَا أعلمُ
أنكم لن تروا وجهى »

من طائرٍ مارقٍ
أنكر الجمعُ ذلكْ

هكذا يَخرجُ
ساطعاً بالحكايا
ويندسُّ فى قلبِ صفصافةٍ فوقَ سُرةِ « قاسيون »*
صفصافةٍ لا تنامْ
هوذا حارسٌ ..
يتهجّى مزاميرَ تَخلعُ أناتِهَا للنُعاسِ
وتأْوى إلى شفةٍ طيّعهْ
أيها الطائرُ
ها أنذا
قَد طوانىِ ليلُ التواشيحِ
قُلْ لى إذنْ
بأىّ الرُقىِ
نَعْتَلىِ عَرشَ مُفردةٍ فى حقولِ الكلامْ ؟ !

أكتوبر ١٩٩٥

(*) قاسيون : جبل على مشارف دمشق .

تداعيات

(صـوت)

جاهر بعشقكَ ياولدْ

جاهر بعشقك لليمامةِ

للبـلادِ

وللعيونِ المستبدة

جاهر بفوضاك البهيّة

واقطفْ ....

واقطف من نخيلِكَ ما تشتهى !

(صـوت آخــر)

موغلٌ أنتَ يا سيدى فى الصبابةِ

والصبابةُ موغلةٌ فى الكآبةِ

كيفَ إذنْ ...

يستبينُ الفرحْ ؟!

(صـوت أخـيـر)

على بَابهَا واقفٌ

حارسٌ أَنتَ ....

أمْ هَيكلٌ يحتمِي بالخرسْ !؟

(خاتمة)

هل البحرُ يخرجُ عن شاطئَيه

يَشدُّ الرحال إلى فتنةٍ ترتجيهِ؟

أيُّها البحرُ

من يرتجيكَ .....

وكل الحواجزِ

كل الحواجزِ واقفةٌ لا تَلِينْ !!

....

يوليه ١٩٩٣ م

الكريسماس

فَقَطْ ....

وحدكَ فى مساءِ الكريسماسْ

لا شئَ ...

سوى كركرةِ نرجيلتكَ

يُطقطقُ فوق « حَجَرِهَا » جمرٌ سَاطعٌ

وحدكَ ...

وصفحات رسالتها التسعْ

وفيروز ...

وكوب شاى أسود كاللّيلْ

« ونشيد وجع »

وقصائدَ أُخرى مُهملهْ !

٣١ ديسمبر ١٩٩٦

قصائد قصيرة جداً

جِنيّةٌ

رَقَصَتْ على شَطيّكَ ...
قالتْ :
هَيتْ لَكْ
افردْ جناحكَ يا فتى ! ...
خُذْ من حكايا الليّل أوجاعى ...
خُذْ من بريد الصبحِ دهشتهُ
وادخل مفازة جَنّتى ...
فأنا دخلتكَ بغتةً
وسرقتُ روحكَ مرّتينْ
أنا غَيمةٌ
وقد اصطفيتكَ يا عصىّ
فاخلعْ قميصكَ
وادن من غُصنى الطرّى
هذى كُنوز عَواصمى
فَتّشْ ...
وَمُرْ بيديّكَ
فُكّ ضفائرى
واحذرْ شُموسى يا شقىّ !

إغــراء

لأنُوثتها

قالتْ بنتٌ قرويّة :

للولدِ الشاعرِ

لِمَ لا نخرجُ

نُخْرِجُ طائرَ فتنتنَا من محبسهِ

نُغريه ..

كيمَا يسرق طيشَ محبتنَا

نغريه ليصعدَ ... غَيْمَتَنَا !

يناير ١٩٩٥م

★ جريدة (أخبار الأدب)

قــروى

الولدُ القرويُّ
يَتَسلّقُ نهدَ القاهرة الكبرىٰ
يَخمشُ فوضىٰ عينيها
يصخبُ فى حقل أنوثتَها
يومئُ لِى
أَخرجُ مرتبكًا
مُبتسمًا
نَمضِى
نَمضِى فى كونِ اللّه !

فبراير ١٩٩٢م

أغنيــة

عُشبٌ

يتجمهرُ حَولِكْ

يسعى

غُزلانًا

تَسْتَنْطِقُ تلّ البهجةِ

تَسترُ عُرى الشمس

تُخرج قدام الناس

شوقًا وعبيراً

يرمحُ فى مرعى يديّكِ الممتدْ !

يوليه ١٩٨٩م

★ جريدة (الجمهورية)

أغنيةٌ أخرى

نَهرٌ
يخرجُ من شرفةِ عينيكِ
يحشدُ حولي
صَفْصَافًا يتزيّن
بفجاءةِ صبحٍ
وغمامٍ مُورقْ ،
يُخْرِجُ أفْراسًا
تَهْبِطُ
تَصطفُّ على طَمْيٍ
محشوٍ بالدهشةْ
تَنسابُ تَراتيلاً
تملأُ أُفقي
وشوشةً
وزنابقَ أُخرى !

أغسطس ١٩٨٩م

البعاد الجميل

تَمرّينَ فى الدمِ
... حزنًا .. وفرحًا
تَمرّين فى الليلةِ الهاطلة
بعض حلمٍ
يُذيب الرؤى المستحيلة ،
وشيئًا ..
من الفرحِ الموسمىّ .
.. ..
تمرينَ فى القلبِ
... أُغرودةً للصباحِ المعنّى
وشيئًا من العشقِ ،
يُلوّن وجهى
ويَمرقُ نحو التغرّبِ
يَكتبُ ...
أغنيةً للبعادِ الجميلْ .

فبراير ١٩٨٥م

★ جريدة (الجمهورية)

هـــى

للحضورِ

تَنزُّ على شُرفِ اللّيلِ

حزنًا دائريًا

ها هيَ ترمحُ

تشعلُ

دَرْبَها المستكينْ

تُكهربُ خطًا يَغطُّ على جسمها البضِّ

عَلّ مجيئًا

يَقفزَ فى العشبِ

يبنى قبابًا

وبابًا

لهُ ألفَ فارسْ !

فبراير ١٩٨٩م

صحراء

لا شئَ هناكَ ..

أعمدة الهاتف

ورمالٌ صفراء

وتلالٌ تسترق الأعين ..

تَضْحَكُ ..

من مشهد عصفورٍ يَصْعُد مزهواً سُلّم أُنثاهْ !

مارس ١٩٩٥م

مغـــامـرة

تُلْقِى عَلَىّ نُعاس عينيَها
أدخَلُ ندى شفتيّها
أشبُّ كزهرةٍ
تَوّاقة للصعود ،
أُتشابكُ فى أغَصانهَا السندسّية ،
أَبْنِى على رَدْفَيْهَا
كُوخًا
حدائقَ غُلْبَا ،
استلقى على برعم نهديهَا ..
أُحدّثهُ عن مُغامرتى الخجولة
أُجوسُ فى طراوةِ حقلها الزبدىّ
تُفَاجئنى المفاتنُ
تُناوشنى ،
تَصعدُ سُلّم القلبَ
تُوغلُ فى زحامِ التَعجّبِ
تَستفزُّ الأسئلة ..
تُرْشدُ الصبابات إِلى حقولِ الأجوبةْ !

يناير ١٩٨٩م

شعلة جامحة

غَبَشٌ

يَستحمُّ النخيلُ

بأنفاسهِ الصاعدهْ ،

يشبكُ اليوم فى الظمأِ القرویَّ ،

خصلةً من ضياءِ السنابلْ

يُوصدُ الآنَ باب التغرّبِ

يُوقظُ أطفالهَ

ويفتّشُ عن نجميِّ الفوضویِّ ،

ويطلقُ فى داخلى

غنوةً للبعيدِ

وفاتحةً للنشيدِ

ويشعلُ فى عتمةِ الانكسارْ

شعلةً جامحهْ

يونيو ١٩٨٩م

شجون

أنّ لي منزلاً بللّته الشجونْ ،

لي شرفةٌ

وردةٌ ..

قمرٌ غجري العيون ! ..

وإلى الآنَ لا تُدركون !؟

فلذا ..

واحداً .. واحداً

تُطردونْ !

فبراير ١٩٩٥م

فوضــوى

أيهُا الفوضوىّ

تَملكتنى

فَمَا عاد صوتُ العصافيرِ

يُطربنى فى الصباحِ الندىّ

فكلّ القصائدِ

مُلغومةٌ بالحنينِ المعنىّ

.. وكل الأناشيد محضُ هباءْ !

أيُّها الفوضوىّ

مازالَ بينى وبينكَ

ما بين هذا الشمالِ

وذاك الجنوب

وهذا القطارُ الكسيحْ !

سبتمبر ١٩٨٦م

فهـــرس

الصفحة

الصفحة

المـؤلـف

محمود مغربى محمد .

مواليد قنا فبراير ١٩٦٢م .

نشر العديد من قصائده فى صحف/الجمهورية ، المساء ، الأهرام ، الأهرام المسائى ، أخبار الأدب ، الأسبوع . إبداع ، الثقافة الجديدة ، الشعر .

حصل على المركز الثانى فى المسابقة القومية التى أقامتها الهيئة العامة لقصور الثقافة لعام ١٩٩٤/ ١٩٩٥

حصل على المركز الثانى فى المسابقة الشعرية التى أقيمت فى سوريا الشقيقة لعام ١٩٩٥م .

حصل على المركز الثامن فى مسابقة جريدة (أخبار الأدب) .

حصل على المستوى الثالث فى المسابقة القومية التى أقامها المجلس الأعلى للشباب والرياضة على مستوى الجمهورية .

صدر من الكتاب الأول

العنوان	النوع	المؤلف
١ – صحراء على حدة	قصص	عاطف سليمان
٢ – دراسة فى تعدى النص	نقد	وليد الخشاب
٣ – حدث سراً	قصص	أمينة زيدان
٤ – رسوم متحركة	شعر	صادق شرشر
٥ – ليس سواكما	شعر	عبد الوهاب داود
٦ – احتمالات غموض الورد	شعر	طارق هاشم
٧ – تدريبات على الجملة الاعتراضية	قصص	مصطفى ذكرى
٨ – كلوديوس	مسرحية	محمد السلامونى
٩ – مسرحيتان من زمن التشخيص	مسرحية	محسن مصيلحى
١٠ – ليكن	شعر	هدى حسين
١١ – أحلام الجنرال	مسرحية	محمد رزيق
١٢ – حفنة شعر أصفر	قصص	محمد حسان
١٢ – يستلقى على دفء الصدف	شعر	عطيه حسن
١٤ – النيل والمصريون	دراسة	حمدى أبو كيله
١٥ – الأسماء لاتليق بالأماكن	شعر	عزمى عبد الوهاب
١٦ – العفو والسماح	قصص	خالد منتصر
١٧ – ناقد فى كواليس المسرح	دراسة	مصطفى عبد الحميد
١٨ – أطياف شعرية	نقد	عبد الله السمطى
١٩ – أنا	نصوص	غادة عبد المنعم
٢٠ – سارق الضوء	قصص	ليالى أحمد

٢١ - رجع الأصداء	نقد	جليلة طريطر
٢٢ - شروخ الوقت	شعر	ماهر حسن
٢٣ - أغنية للخريف	قصص	عاطف فتحى
٢٤ - بائع الأقنعة	مسرحية	صلاح الوسيمى
٢٥ - أفراخ الحمام	قصص	شوقى عبد الحميد
٢٦ - كوجهك حين ارتحال الصباح	شعر	خالد حمدان
٢٧ - وشيش البحر	رواية	أمانى خليل
٢٨ - ناصية سليمان	قصص	مجدى حسنين
٢٩ - أغنية الولد الفوضوى	شعر	محمود المغربى
٣٠ - سؤال فى الوقت الضائع	قصص	مدحت يوسف

لجنة الكتاب الأول :

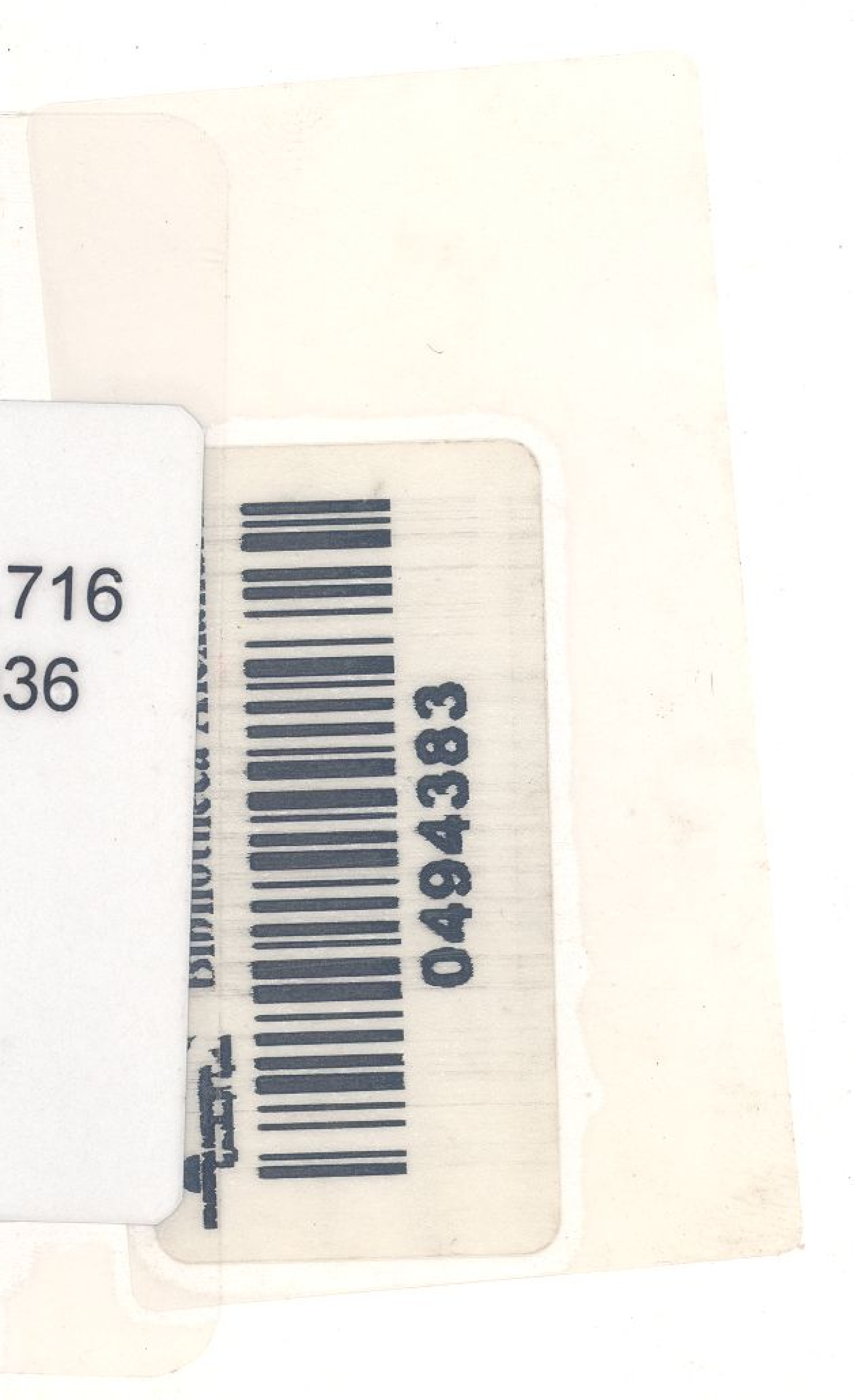
غير ملزمة بإعادة أصول الأعمال إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر .

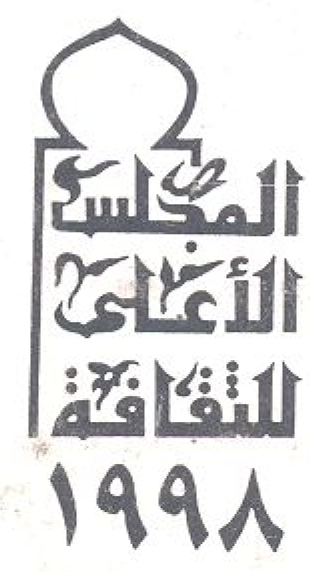
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٩٤٠٧ / ١٩٨٨



يكشف الولد الفوضوىّ بأغنيته عن شاعرية مقطرة، تنشقّ عن وعى يحطم تقنيات سالفة سعياً إلى إبداع قصيدة جديدة. من الجنوب يأتينا حلم بالخلاص شعريا، ودهشة ترتطم بالعالم فى محاولة لترتيل أغانيه وترتيب فوضاه. ديوان يفتح النشيد وكأنه شعلة جامحة.





١٩٩٨